وعلى ان الامعا قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذي زهومة
لما ذكر والرائحة المنكرة بان يكون كريهة جدا في غاية النتن واللون المنكر بان يكون اسود وكدا
سئلا يدلان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة
المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما
يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها
مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي
ثم الجزء النظري من الطب
يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل لقول كلي اي لقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى
علم العلاج لانه اما علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم تدبير الابدان المريضة
وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخلو اما ان يكون في الغاية
اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة
والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين المذكورين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم
فيه تدبير القسم الثاني منها يختص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فانها كانت لاجتماع الصحة
والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج
والكانت لا تنفك ايهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير
الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصرح في هذا الكتاب ولذلك ترى القوم
يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولقد يقدم حفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات
من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها فلاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات
اولى وثانيها ان الصحة المقصودة بالذات من هذا العلم موجودة في الاصحاء والمفقودة في المرضى
وتقديم تدبير المقصود الموجود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثر لان الانسان مجبول عليها وبقاءها
ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة والقوة
ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الى اجل اطول ولا ان يحفظ الشباب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

الاول اما ان يكون قد دلت على الغاية اولا

بل

بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها الى
هذا اشار بقوله والطبيب لا يمكنه ابقاء الشباب والقوة لان ابقاءهما انما يكون بحفظ الحرارة الغريزية
على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول اي المدة الاطول من الحيوة وهو
مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة
وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة وهي
مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة بحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها و
اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها بالتدريج فاذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد
اشتد تأثيره في كل وقت وذلك لان المؤثر في الزمان الاول يفيد استعداد المتأثر فيستعد
المتأثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد
اقوى ويقل التأثر ايضا وكلما كان المتأثر اقل كان تأثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل في
الرطوبة ضعفت فضعفت الحرارة لفناء مادتها من الغذاء الذي كان في اول الامر كالضعف
حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد
ما يصلح لان يصير بدلا عما يتحلل عنه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي يسلم به
البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحلل
الحرارة الغريزية والحرارة النارية وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة
فيه من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة
المتحدة ولهذا فانه لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا
عن استكمال مدة زيادته في اقطار على النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة
اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة
ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة وانما تستمد من الرطوبات الدموية
والمتحلل انما هو في الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية

من